

الأمانت

خطبة مفرغة لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي
حفظه الله تعالى

قام بالتفريغ بحمد الله

أبو سليمان محمد عبد العظيم بن بيكر الأمريكي

الفقير إلى الله الغني الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله و سلم تسليماً كثيراً :

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

نَسَّأَ لُونَهُ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء : ١]

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١]

أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله و خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه و على آله و سلم و شر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار .

أجاره الله و إياكم من النار و من أعمال أهل النار

ثم أما بعد : فيا أيها الناس ، إن الله سبحانه و تعالى يقول : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

﴿ (٧٢) [الأحزاب: ٧٢-٧٣] ما أعظمها من الآية ، و ما أجلها من الآية ، و لكن لمن وُفق لأعمالها

و اتق الله عز و جل في نفسه ، عباد الله إن قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَالِ ﴾ إلى آخر الآيتين الكريمتين ليس المراد بالأمانة فقط أن يُودِعَ شخصٌ عندك شيئاً ثم تكون

هذه الودائع ، بل هو أعم من ذلك ، الدين كله عندنا الأمانة ، فالدين كله عندك - يا مسلم - أمانة ،

إتتمتك الله عليه على طهارتك و على عقيدتك و على صلاتك و زكاتك و على صيامك و حجك و

اعتمالك و على برك لأبويك و صلتك لأرحامك ، الدين كله أمانة عندنا - يا معشر المسلمين - لسانك

أمانة و سمعك أمانة و بصرك أمانة و يداك عندك أمانة و رجلاك عندك أمانة و بطنك أمانة و فرجك

أمانة و كلك أمانات و الله المستعان كلك أمانات أنت مؤتمنٌ على بصرك ، هل ستنظر به إلى ما حرم الله

عليك ؟ فإن الله يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، أما أنك ستصرف بصرك عن كل حرمت و لا

تنظر به إلا إلى ما أحلك الله لك ، هكذا سمعك عندك أمانة إلى أي شيء تستمع للخير أم للشر ؟ هو

أمانة عندك ، و هكذا يداك إلى أي شيء تمدهما و بأي شيء تبطش في ما أحل الله أم في ما حرم عليك ،

رجلاك أمانة ، إلى أي شيء تمشي إلى ما أحل الله أم إلى ما حرم عليك ؟ ، أمانة فقد تمشي و في ظاهر الأمر

أنك ذهاب إلى الخير أمام الناس و لكن في الحقيقة أن تذهب إلى المعصية ، و هكذا جميع الحركات و

السكنات عندك أمانة - يا مسلم - بطنك أمانة ، ماذا ستعطيه ؟ الحلال أم الحرام ، فرجك أمانة ، ماذا

تفعل به؟ ما أحل الله لك أم ما حرّم عليك؟ لسانك أمانة بماذا تنطق؟ هل ستقول به الخير أم الشر؟
كله أمانة، حياتك، وقتك، نومك - نومك أمانة، هل ستنام عن الصلاة مُتعمداً وفي وقتها أم ستنام
في غير وقت الصلاة؟ النوم أمانة، واليقظة أمانة والحركة أمانة والسكنة أمانة، وهكذا حضرك
وسفرك وفي كل حالاتك أنت مُؤتمنٌ وعن هذا الدين كل واحدٍ يُحمّل أمانة هذا الدين،
كل واحد منا، من الرجال ومن النساء، فقد تخون المرأة الأمانة وتدع الصلاة على أنها في الحيض و
هي كاذبة، خانت الأمانة تخون في نهار رمضان على أنها في الحيض خانت الأمانة إلى غير ذلك من العدة
، العِدَّة عند المطلقات تُسأل، كم حضيتِ حيضةً؟ فتقول مثلاً ثلاث وهي كذابة تريد الخلاص من
زوجها الأول لتأخذ غيره هذه الخيانة في الأمانة، فالدين عندنا - يا عباد الله - كله أمانة، هكذا الطلاق
قد يُطلِّق الأولى والثانية والثالثة والرابعة والله المُستعان - فَيُسأل كم طلقت؟ يقول ما طلقتُ، أو
طلقتُ واحدة أو اثنتين الطلاق أمانة،

زوجتك عندك أمانة، أبنائك عندك أمانة، هل علمتهم كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة و
السلام و هل علمت أهلك كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، هل نصحتهم هل ذكرتهم بالله
وباليوم الآخر و هل أمرتهم بما أمر الله به و رسوله صلوات الله وسلامه عليه، هل أمرت بالصلاة كما
قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلنَّكَوِي﴾ [طه: ١٣٢]

و كما قال الله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَوْأَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ

غُلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ [التحریم: ٦]

و يقول النبي صلوات الله و سلامه عليه : ((مروأ أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين و اضربوهم عليها و هم أبناء عشر سنين و فرقوا بينهم في المضاجع)) حياتك كلها أمانة عملك يومي

يا أيها البناء أو المبلط أو الحداد أو النجار إلى غير ذلك أو السائق عملك أمانة إذا لم تتق الله في عملك و إلا فقد خنت الأمانة و هكذا الموظف يجب أن يكون أميناً قائماً بهذه الأمانة فإن كان يتأخر عن عمله و يخرج مبكراً من غير عذر شرعي فقد خان الأمانة و هكذا إذا كان يسرق من صندوق الدولة فقد خان الأمانة ، فاتقوا الله - يا عباد الله - و تذكروا قوله الله سبحانه : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ [الأحزاب : ٧٢]

السموات و الأرض و الجبال هذه المخلوقات العظيمة أراد الله أن يحملها الأمانة و لكنها خافت و أشفت "و أشفقن منها" و خافت أن تقصر في حق الأمانة فاعتذرن ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لا قوة إلا بالله ، تحمّلها الإنسان و أنت تسمع و تبصر و تعقل ، فكيف تكون ما حمّلت به و ما حمّلت ؟ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

لماذا عرض الله الأمانة ؟ و لماذا حملها الإنسان ؟ قال :

﴿ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَةَ ﴾ الذين يخونون هذه الأمانة فإنهم معرضون للعقاب و الإهانة يوم

القيامة : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾ ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَةَ ﴾ أيضاً

لخيانتهم للأمانة : ﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ لأنهم قاموا بالأمانة حق القيام بها من

صلاة و زكاة و صيام و حج و جهاد و دعوة إلى الله و تمسك بالدين و دفاعاً عن الإسلام ﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾ ❀ و يقول الله سبحانه و تعالى في وصف عباده المؤمنين : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ ❀ [المعارج: ٣٢] وصف لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ ❀ مراعي بحق الأمانة و بحق العهد مُتْتَبِعًا عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْخِيَانَةِ فِي الْأَمَانَةِ وَ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ❀ [المعارج: ٣٢-٣٥]

و يقول سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ❀ [المؤمنون: ٨-١١]

يا عباد الله يترتب على القيام بالأمانة ، على القيام بها يترتب عليها إما الجنة وإما النار ، انظروا كيف يقول سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ❀ [المؤمنون :

١٠-١١] ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ❀ [المعارج: ٣٥] ماذا فعلوا؟ حافظوا على الأمانة ، اتقوا الله

فيما اتتمنوا إليه و قاموا بالعهد فلم يخونوا الأمانة و لم ينقضوا العهد و لم يضيعوا الصلاة و الصلاة من الأمانة ، و القيام بالعهد من الأمانة ، كل ذلك يشملها الأمانة ، الدين عندنا كله أمانة ، فاتقوا الله ، اتقوا الله - يا مسلمون - و قوموا بما أوجب الله عليكم ، و اتركوا الخيانة فإنها و الله ندامة يوم القيامة ، يقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ❀ [الأنفال:

[٢٧]

أي : و أنتم تعلمون أنها خيانة ، نداء من الله سبحانه و تعالى من فوق سبع سموات لجميع المؤمنين و المؤمنات من الإنس و الجن يُناديهم باسم الإيمان تبارك و تعالى فيقول : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ و والله إنه بشرٌ لكم إذا يُناديكم ربكم باسم الإيمان ، فمن كان مؤمناً حقاً فليقول : ((لبيك ربنا و سعديك ، و خير كله في يديك ، مرونا فنحن طاعون ممثلون لأمرك و لأمر رسولك صلوات الله و سلامه عليه و مُتتهون عما تنهانا عنه أو رسولك صلوات الله و سلامه عليه)) ، فيقول : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ ﴾ لا تخونوا الله في دينك ، لا ترتكبوا المعصية التي حرّمها عليكم و لا تتخلفوا عن الواجب الذي أمركم به و أنتم قادرون ، فإنكم إن ارتكبتم المعصية و قد نهاكم عنها فقد خنتم الله ، و إن تركتم فعل الواجب و قد أمرتم به و أنتم له قادرون فقد خنتم الله و لكنها من الحقيقة هي خيانة لأنفسكم لأنكم أنتم مُعاقبون على هذه الخيانة ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ ﴾ كذلك الرسول ، لا تخونوه بعدم طاعته ، بل أطيعوه و تمسكوا بسنته و أطيعوا أمره واجتنبوا نبيه صلوات الله و سلامه عليه .

و لا تقل بأنك ما تستطيع و أنت تستطيع فهي خيانة ، بأنك ما تدري و أنت تدري فهي خيانة ، ما قد سمعت بهذا الحديث و أنت قد سمعت به فهي خيانة ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ ﴾ أي : و لا تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون أنها أمانات و أنكم قد خنتم الله و رسوله فاتقوا الله - يا عباد الله - و تمسكوا بهذا الدين . إذا أردتم أن يعزكم الله في الدنيا و الآخرة و أن يُنعمَ عليكم بنعمه العظيمة في الدنيا و الآخرة فقوموا بما أوتمتتم عليه ، قوموا بما أوجب الله عليكم تمسكوا بهذا الدين لسانك عندك أمانة ليس لك الصلاحية في أن تتكلم به بكل ما تشاء - لا !! و إنما بما يحبه الله و رسوله و هكذا سمعك و هكذا بصرك ليس لك الخيار في أن تنظر إلى ما تريد و في أن تستمع إلى أي شيء تريد و لكن

يجب أن يكون ما تنظر إلى مما أباحه الله لك ورسوله عليه الصلاة والسلام وهكذا يجب أن يكون ما تستمع إليه مما أباحه الله لك ورسوله عليه الصلاة والسلام وإلا فقد خنت الله ورسوله ، وخنت الأمانة التي أئتمن لك الله بها . يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

﴿ ٣٦ ﴾ [الإسراء: ٣٦]

فهل أنت قد أبيع لك أن تنظر إلى كل شيء ؟ ألم تقرأ قول الله في وصف المؤمنين أنهم يغضون أبصارهم ، وكذلك في وصف المؤمنات ، بل أمر بل أمر !!! : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: ٣٠] إلى أن قال : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] هذا الأمر : ﴿ وَقُلْ ﴾ و النداء الأمر من الله و خطاب لرسوله عليه الصلاة والسلام أن يبلغ عن الله هذا الأمر لماذا ؟ لعظمه ، لعظم هذا الأمر ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ و ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ماذا يغضوا من أبصارهم ؟ وفي حق المؤمنات ماذا يغضن من أبصارهن ؟ لم يبح لك النظر إلى كل شيء فهناك ما يباح لك أن تنظر إليه و هناك ما يجب عليك أن تنظر إليه و هناك ما يحرم عليك أن تنظر إليه و هناك ما يكره أن تنظر إليه ، كل ذلك بحسب المواصفات و بحسب المنظور إليه ، فاتقوا الله - يا عباد الله واعلموا أن عدم النظر إلى ما أمركم الله أن تنظروا إليه فهو خيانة و أن النظر أيضاً إلى ما حرم الله عليكم أن تنظروا إليه فهو أيضاً خيانة ، فكونوا ممثلين لأمر الله و ممثلين لأمر رسول الله صلوات الله و سلامه عليه إن كنتم مؤمنين حقاً.

اللهم أرنا الحق حقاً و يرزقنا إتباعه و أرنا الباطل باطلاً يرزقنا إجتنابه وفقهنا اللهم في

الدين و اجعلنا من عبادك الصالحين إنك على كل شيء قدير . *نهاية الخطبة الأولى *

الخطبة الثانية:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شر أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله و سلم ، بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة و جهاد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين من ربه فصلوات الله و سلامه عليه و رضى الله عن الصحابة أجمعين ، الذين أتمروا لأمر الله و لأمر رسوله صلوات الله و سلامه عليه ، و أنتهوا عما نهاهم الله عنه و رسوله صلوات الله و سلامه عليه :

عباد الله أمة محمد صلوات الله و سلامه عليه يقول سبحانه و تعالى : ﴿ فَإِن أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَيُودِيَ الَّذِي أَوْتَمَنَ أَمَنَّتَهُ، وَلَيْتَى اللَّهُ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

﴿البقرة: ٢٨٣﴾ اتقوا الله - يا عباد الله و كونوا مع كتاب الله و كونوا مع سنة رسول الله

صلوات الله و سلامه عليه

و يقول تبارك و تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ [النساء: ٥٨]

إن الله يأمركم أن تُؤدوا الأمانات إلى أهلها ، الله أكبر!!! ما كان صغيراً و ما كان كبيراً كل شيءٍ
 أوْثُمْت عليه ، فاتق الله في نفسك فأنت مأمورٌ أن تُؤدي الصلاة لرب العالمين فأديها كما أمرك الله و كما
 أمرك رسوله عليه الصلاة و السلام و هكذا جميع ما أوجب الله عليه أديه بالله سبحانه خالصاً مُخلصاً لله
 لا رياء فيه و لا سُمعة و هكذا ما كان حق من الرسول علينا من حُبه و مناصرته صلوات الله و سلامه
 عليه ، و الدفاع عنه و عن سنته عليه الصلاة و السلام ، يجب عليك أن تقوم بهذا و هكذا ما كان من حق
 المسلم عندك أمانة و وداعة و ضمانة و إلى غير ذلك ، فاتق الله في نفسك و كُن أميناً و كُن قائماً بحق
 الأمانات و أديها إلى أصحابها و إن كانت قليلة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا
 حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] و لا يكون الحكم بعدلٍ إلا إذا كان من كتاب الله
 و من سنة رسوله عليه الصلاة و السلام إي والله ، و لا يكون عدلاً إلا إذا كان هذا الحكم مأخوذاً من
 كتاب الله و من سنة رسوله عليه الصلاة و السلام فما خالف الكتاب و السنة فليس بعدلٍ ، و كم نقول
 يا قومنا أجيئوا داعي الله يا ولاة أمورنا و أمور المسلمين حكموا كتاب الله و حكموا سنة رسول الله
 عليه الصلاة و السلام و لا تخضعوا لأمريكا و لأنظمتها و لا لروسيا و لا لأنظمتها و لا لأي دستور
 الأرض أو نظام الأرض ، حكموا كتاب الله و حكموا سنة رسوله عليه الصلاة و السلام و أشروا إن
 أنتم فعلتم ذلك ابتغاء وجه الله إن أنتم حكمتم بكتاب الله ، و حكمتم كتاب الله و سنة رسوله عليه
 الصلاة و السلام على أنفسكم أولاً ثم على غيركم ثانياً من قلوبكم قلباً و قلباً ظاهراً و باطناً و تبتغون
 بذلك وجه الله و حده لا شريك له فابشروا - و الله - بالنصر و أشروا - و الله - بالعزة و الكرامة و
 الشرف في الدنيا و الآخرة و أشروا - و الله - بالنعمة و الخيرات و البركات ، تحكيم كتاب الله و السنة و

عز في الدنيا و في الآخرة : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨]

المنافقون: ٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ

اللَّهُ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] فاستمعوا للكتاب الله و طبقوه و اعملوا

بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام و طبقوها ، و اعلموا أن الشيخين الإمامين البخاري و مسلم رحمة

الله عليهما ، قد أخرجوا في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

عليه و على آله و سلم : ((آية المنافق ثلاث ، إذا أحدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمن خان))

فجعل النبي عليه الصلاة و السلام ، جعل خيانة الأمانة صفة من صفات المنافقين ، فاتقوا الله —

عباد الله — و لا تشبهوا بالمنافقين في الخيانة و إنما تشبهوا بالمؤمنين بالقيام بالأمانة ، وهكذا أخرجوا رحمة

الله عليهما من حديث عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و

على آله و سلم : ((أربع من كُن فيه كان مُنافقاً خالصاً و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلةٌ

من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان و إذا أحدث كذب ، و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر)) و الله

المُستعان !! ففي هذين الحديثين جعل النبي صلوات الله و سلامه عليه خيانة الأمانة من صفات

المنافقين ، فالحديثين معاً فاتقوا الله يا عباد الله و اعلموا أن حياتكم كلها أمانة ، فقوموا بها و اجعلوها

في طاعة الله و امثلوا أوامر الله و أوامر رسوله صلوات الله و سلامه عليه يُنادى للصلاة العصر فاعلم

أن صلاة العصر عندك أمانة و يُنادى للصلاة المغرب و هكذا العشاء و الفجر و الظهر جميع الصلوات

كل صلاة أمانة في عُنتك فيسألك الله عنها يوم القيامة لما لم تُؤديها في وقتها و لما لم تُؤديها مع جماعة

المسلمين و هكذا كل يوم من أيام رمضان صيامه الأمانة فاتق الله في نفسك ، و كونك تعتذر بالمرض

و لا مرض فهذه خيانة للأمانة و كونك تدعي أنك صائم و لست بصائم فهذه خيانة للأمانة إلى غير ذلك ، فالحياة كلها أمانة ،

فاتقوا الله - يا عباد الله - واعلموا أن مَنْ خان الأمانة خان نفسه ، و الله إنَّ وبال ذلك راجعٌ إليه كما تَدِينُ تُدَانُ و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين : ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق:

١٥ - ١٧] و لا يحيط المكر السيئ إلا بأهله ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

﴾ [يونس: ٢٣] فالذي يدعي شيئاً ليس له يُعتبر خائناً للأمانة ، و الذي يدعي شيئاً ليس فيه يُعتبر خائناً للأمانة فاتق الله و هكذا الذي يدعي على الناس أشياء ليست له هو خائنٌ

و قد أخرج الشيخان البخاري و مسلم رحمة الله عليهما من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله سلّم : ((و من ادعى ما ليس له فليس منا وليتَّبوا مقعده من النار)) كم اليوم مَنْ يدعي ما ليس له ؟ هذا لي و ليس له و لعنده كذا و ليس عنده شيئاً ، قال عليه الصلاة السلام : ((و من ادعى ما ليس له ، فليس منا وليتَّبوا مقعده من النار))

اللهم يا مُقلب قلوب ثبَّتْ قلوبنا على دينك ، اللهم يا مُصرِّف قلوبنا على طاعتك ، اللهم توفنا مسلمين
..... إلخ الدعاء

^١ أخرجه البخاري في المناقب (3508) و مسلم في الإيمان (112) و الإمام أحمد في المسند (5 | 166) و لفظه البخاري .